٨ تشرين الاول ١٩٧٣ « ربما قام العرب بذلك — أي الحرب — أملا في تحقيق نجاح عسكري كاف لتعزيز موقفهم المفاوض » .

— بهذه الخلفية في وجهة النظر الاميركية التي تحدث عنها وزير الخارجية والصحيفة الاميركية اجتمع نيكسون بوزراء الخارجية العرب ، **وبالطبع بعد سماعه لخطاب السادات ومشروعه** ، وبعد تحديد وجهة نظر اميركية تجاهه .

ان التغييرات في فصول السياسة الاميركية لا تعني ، وللحظة واحدة ، اي تغيير في المرتكزات الاساسية المتقدمة لها . بل تعني وبالضبط ، الاستجابة لمعطيات التغيرات العسكرية في ميادين القتال وتفاعلاتها السياسية في الموقف السوفياتي والعربي ودول العالم . والمعالجات الاميركية المتغيرة هي معالجات **تستجيب الى درجات الحرارة السياسية المتغيرة في الموقف السوفياتي والمواقف العربية والعالمية** التي تؤثر فيها حقائق ميادين القتال . ولكن تلك التحولات الجزئية في السياسة الاميركية تصب جميعا في الحدود والاشكال التنفيذية والتطبيقية للمرتكزات الاساسية وهي : **ضبط الصراع وتطويقه عسكريا وسياسيا** . العمل على خلق ظروف تسمح بتحقيق تسوية اميركية — اسرائيلية معدلة بالحدود الدنيا لتأثيرات المعارك بعد تشرين الاول ١٩٧٣ والتي هي كما في تفسير الوزير الاميركي المتقدم « لاثبات عدم الخضوع للامر الواقع » ، وقد انجز الهدف ، كما يقول . وكما تذهب الصحيفة الاميركية الى المعنى نفسه . ولكن تلك التعديلات التي ستفرضها المعارك « لا يمكن ان تحددها رغبات الولايات المتحدة الذاتية او ضغوطات اسرائيل المتزايدة بل أن الحجم والوزن العسكري وطبيعة قيادته السياسية هي التي حددت وستحدد مستقبل الصراع وافاقه وليس شيئا اخر أبدا .

ان التغييرات التكتيكية المؤقتة والمتحولة في السياسة الاميركية تعبر عن الشكل الوحيد الذي **يمكن من عدم الانزلاق** الى تدخل استراتيجي اميركي مباشر ، ومواجهة اميركية سوفياتية شاملة حسب التقديرات الاميركية ، تدفع بالصراع الى آفاق بعيدة يمكن لها أن تدمر المصالح الاميركية وتهز الانظمة الحليفة لها ؛ وتقلب الحسابات الاستراتيجية راسا على عقب ، وتهز مرتكزاتها . وهذا يعتمد على قدرة قيادة الحرب العربية على **الاستمرار في القتال** .

٥ــ المرتكزات الاستراتيجية الاساسية للسياسة الاميركية في المنطقة :

١) **الحفاظ على ميزان القوى العسكري** في المنطقة مختلا لصالح اسرائيل ، ودرجة الاختلال المطلقة هي ما عملت السياسة الاميركية على تركيزها قبل اندلاع القتال ، وعندما تجد من الصعوبة بسبب نتائج الحرب الحفاظ على تلك النسبة ، لا تتخلى الاستراتيجية الاميركية عن هدف الاختلال النسبي لصالح اسرائيل بسهولة ، الا اذا ارغمت على ذلك . وكما حدد ابين في تقييمه للسياسة الاميركية تجاه موضوع التوازن العسكري بالقول « ان الاتصالات المتواصلة حول كل ما يتعلق بميزان القوى لا زالت قائمة » (في اليوم العاشر للقتال ١٦ تشرين الاول) . ولذا فانني لا ارى اي ظلال قائمة بل استمرار في التعارن والتقييم والمشاورات .

٢) **امن اسرائيل** : هذه المسألة كانت قبل الحرب تأخذ صيغة « الحدود الامنة » أما بعد اندلاع القتال واستمراره فان قضية « امن اسرائيل » تحظى بالتأييد الثابت والمطلق من الولايات المتحدة باعتبار ان دولة اسرائيل لها سيادة واستقلال بين دول المنطقة . هذا ما أعلنه نيكسون في تحديده للمرتكزات الاستراتيجية في المنطقة بالقول : « اننا نقول بحق كل أمة في الشرق الاوسط **في المحافظة على استقلالها وأمنها** » .

٣) الوزن السياسي والعسكري والاقتصادي للولايات المتحدة هو الضمانة الوحيدة لاستقرار المنطقة وتوفير فرص السلام فيها . وهذا أيضا ما أعلنه نيكسون في